العربي الجديد

هوامش

دفعت إجراءات مكافحة كورونا الجزائريين المقبلين على الزواج إلى التراجع عن عقد القران في حفلات باذخة، والاكتفاء بأبسط الاحتفالات والتكاليف، وإن كانوا مجبرين على ذلك

من اعراس ما قبل كورونا (فايز نور الدين/ فرانس برس)

أعراس الجزائر

الزواج بأقل كلفة في زمن كورونا

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

في يناير/ كانون الثاني الماضي، اختار الشاب الجزائري، عبد العالي بوالصوف، وخطيبته، أن يقيما حفل زفافهما في قاعة «أفراح المدينة» بقلب مدينة ميلة، شرقي الجزائر. وسلّم بوالصوف إدارة القاعة مبلغاً مالياً كمقدم لحجز القاعة ليوم واحد في يوليو/ تموز الماضي، أي بعد نحو ستة أشهر من الحجز، إذ إنّ هذه القاعة وغيرها من قاعات الأعراس الشهيرة، تُحجز قبل وقت طويل من حفلات الزفاف. لكنّ فيروس كورونا الجديد فرض شروطه، إذ تبدّل كلّ شيء بالنسبة لمخططات العروسين، بداية من موعد حفل الزفاف وصولاً إلى طقوسه.

الأزمة الصحية التي بدأت فصولها مع تسجيل أولى الإصابات بكورونا، في الجزائر، خلال فبراير/ شباط الماضي، دفعت السلطات المركزية في البلاد إلى إغلاق جميع الفضاءات العامة بما فيها قاعات الحفلات، تفادياً للتجمعات التي يمكن أن تنقل العدوى بين السكان. وبذلك قرر العروسان أن يحتفلا بحفلة العمر «في إطار ضيّق جداً، والاستغناء عن بعض الطقوس المصاحبة لحفلات الأعراس، والعادات التي تكلف الكثير من المال، ومنها حفلة العروس، فضلاً عن المأكولات والحلويات وغيرها من المصاريف الزائدة التي كانت قبل كورونا ترهق كاهل الأزواج والعائلات وهم في بداية قطار الحياة الزوجية» كما يقول بوالصوف.

قرر العروسان أن يعقدا القران الشرعي باحتفالية صغيرة في بيت أهل الزوج وبحضور والديهما وأشقائهما فقط، تفادياً لانتقال عدوى الفيروس، خصوصاً في هذه الظروف التي اشتدت فيها الأزمة، علماً أنّ الجزائر ما زالت تسجل إصابات يومية بالفيروس. كذلك، قرّرا التبرّع بالمبلغ الذي كان من المفترض أن ينفقاه في مراسيم الحفل بالإضافة إلى السفر في شهر العسل، لمنكوبي الزلزالين اللذين وقعا في ميلة، في يوليو/ تموز وأغسطس/ آب الماضي (لم يسجلا خسائر في الأرواح لكن تضررت عشرات المساكن كلياً أو جزئياً) وهي لفتة استحسنها كثيرون واقتدى بها البعض أيضاً.

كثيرون في الجزائر تعفّفوا عن إقامة حفلات الزواج، واختاروا التبرع بتلك النفقات الباهظة لأعمال خيرية. وهو ما فعله عروسان آخران تكفلا بنفقات عملية جراحية باهظة الكلفة لطفل. وقد أكدا لـ«العربي الجديد» أنّ الأزمة الصحية علمتهما الكثير، خصوصاً أنّ حفل الزواج في الجزائر بات يكلف الشباب كثيراً، ومن الأجدر أن تخصص تلك النفقات في باب خير. منذ أكثر من ستة أشهر، تغيّرت البرامج وانقلبت مخططات الزفاف لدى كثيرين رأساً على عقب، إذ أقدم البعض على تأجيل الاحتفال بليلة العمر، إلى وقت لاحق، أو ربما إلى حين انتهاء الأزمة الصحية، وهي حال كثيرين، خصوصاً عقب قرار السلطات الجزائرية إيقاف تسجيل عقود الزواج المدنية عبر مختلف المجالس البلدية. كذلك، قرر البعض تعديل ترتيبات الاحتفال بالزواج، إذ إنّ من بينهم من أصرّ على إتمام المراسيم بعد الخطبة بحفلة «ضيقة» وتقليص عدد المدعوين في عشاء بالبيت العائلي، بينما فضل البعض التبرع بتكاليف العرس لفائدة المحرومين والفقراء، والاكتفاء بإعلان الزواج ونقل العروس إلى بيتها، وسط استمرار المجالس البلدية في تعليق إبرام عقود الزواج المدنية.

وأبقت الحكومة الجزائرية الحظر على التجمعات والأعراس والولائم، واللقاءات العائلية، في خطوة من شأنها أن تمنع انتشار الفيروس عبر تلك التجمعات. يأتي ذلك خصوصاً بعد تسجيل عشرات الإصابات في ولاية البليدة، شرق العاصمة الجزائر، وتركزت الإصابات في صفوف عائلات حضرت احتفالات زواج ومآتم، وهو ما تسبب في إغلاق تام للولاية لأكثر من ثلاثة أشهر.

في الجزائر يتفق كثيرون على أنّ الأزمة الصحية التي تمرّ بها البلاد على غرار العديد من دول العالم، هي في الوقت نفسه فرصة مناسبة للتخلص من التكاليف الباهظة للأعراس، إذ يكلف حفل الزفاف الواحد أكثر من 500 ألف دينار جزائري (3900 دولار أميركي) ما بين مأدبة العشاء وحفلة العروس في قاعة حفلات، من دون احتساب المصاريف الأخرى التي تتعلق بتجهيز بيت العروسين وجميع الأغراض والهدايا التي يشتريها الرجل لزوجته خصوصاً المصاغ الذهبي.

وهكذا، فإنّ إقامة حفل زفاف بسيط في حضور عدد قليل من المدعوين، بات وسيلة للحماية من الفيروس من جهة، لكنّه من جهة أخرى، اقتصاد وتوفير في بداية الحياة الزوجية، إذ إنّ كثيرين سعيدون بإتمام مراسم الزواج من دون مصاريف زائدة، كما تقول نادية، لـ«العربي الجديد». توضح أنها وخطيبها قررا، من قبل، أن يتزوجا العام المقبل، لكنّهما يجدان أنّ الفرصة اليوم باتت مؤاتية لإتمام كلّ شيء، هذا العام، بمصاريف أقلّ، وكلفة لا تنهك العائلتين قبل الزوجين، على حدّ قولها.

كذلك، فضل بعضهم مرافقة العروسين من دون إقامة حفلة زواج، فالأهم بالنسبة لهم هو السعادة والهناء، مثلما كتب الدكتور أحمد عظيمي في حسابه على «فيسبوك» أنّه «في غياب الأهل والأصدقاء تمّ يوم أمس زواج ابني قطب الدين من مريم، واكتفينا بمرافقة العروس إلى المطار، إذ حملت باقة ورد وغادرت إلى حيث ينتظرها عريسها» موضحاً: «لم نتمكن من إقامة الفرح بسبب كورونا الملعونة».

في المقابل، وبالرغم من جميع التحذيرات والإجراءات التي أقرتها الحكومة الجزائرية، مع منعها إقامة الأعراس في قاعات الحفلات، فإنّ بعض العائلات تجاهلت جميع التدابير، وأقامت حفلات زفاف من دون مراعاة للوقاية والمحاذير الصحية. وبالرغم من المخاوف التي حذرت منها لجنة رصد ومتابعة تطور وباء كورونا في الجزائر، فإنّ عدداً من المصابين تبيّن أنّهم التقطوا العدوى في حفلات زفاف في كلّ من ولايات باتنة، وبسكرة، وسطيف، فقد أقيمت تلك الحفلات بالرغم من حظر السلطات لها.

على مستوى آخر، أثّر الإغلاق العام في التحضير المعتاد لحفلات الزفاف، لا سيما تجهيزات العروس والمنزل الزوجي، فقد أقفلت المحلات التجارية أبوابها فترة طويلة، ومعها أقفلت محلات ومشاغل الخياطة، وبينما تسبب ذلك بنقص في التجهيزات، كانت أزمة التجار والحرفيين أخطر إذ شهدت بضاعتهم كساداً وخسروا الكثير من رأسمالهم. في هذا الإطار، تقول الخيّاطة سميرة دلومي لـ«العربي الجديد» إنّها أجّلت جميع طلبياتها بسبب تأخير بعض الفتيات حفلات زواجهن، فيما وجدت فتيات أخريات فرصة لإلغاء بعض الطلبيات بعدما أغلقت محلات بيع القماش أبوابها.

باختصار

حفل الزواج في الجزائر بات يكلف الشباب كثيراً، ومن الأجدر أن تخصص تلك النفقات في باب خير.

■■■

أقدم البعض على تأجيل الاحتفال بليلة العمر، إلى وقت لاحق، أو ربما إلى حين انتهاء الأزمة الصحية.

■■■

أبقت الحكومة الجزائرية الحظر على التجمعات والأعراس والولائم، واللقاءات العائلية، في خطوة من شأنها أن تمنع انتشار فيروس كورونا الجديد

وأخيراً

لقد توقّف النبض

نجوى بركات

مساء السبت الفائت، اختفى النبضُ الذي أشعرنا لأيام أن ثمّة ما لا يزال حيّا فينا، فقد أمّلنا على الرغم من انعدام الأمل، وعلّقنا بحبال من وَهْم وأضغاث أحلام، وأرادنا أن نكذّب الواقعَ، ونكذّبَ أنفسَنا، ونكذّب ما كنا ندركه ونراه بجلاء. أجل، آمنّا بحاسّة الكلبة التشيلية فلاش وإحساسها، لأنها في جانب الضحية، والضحية لا تكذب. ثم جاء دور الجهاز «لايف لوكاتور» ليؤكّد موهبة فلاش في الكشف عن أحياء، والجهاز لا يخطئ، ولم يسبق أن أخطأ من قبل. أجل، هناك من يرقد تحت الركام من نحو شهر، وقد سُمع له صوتٌ من بعض المارّة الذين شهدوا وبلّغوا من دون أن يُستجابوا. إلى أن جاء الفريقُ التشيلي ليؤكّد ما قالوه. هناك، وسط الحطام والجدران المنهارة والردم، روحٌ عالقة، طافيةٌ بين الحياة والموت، روحٌ أسيرةٌ تنتظر من يطلق لها العنان لتنطلق وترتاح. لقد انتظرتْ ساعاتٍ، أيامًا، أسابيعَ، ولم يأتها أحد. تُركت وحيدةً، جائعةً، عطشى، موجوعةً، بعينين مفتوحتين وفم يلهث، لأن ثمّة من يقرّر عنّا دوما أننا لسنا أهلا للحياة.

مذ عرفتُ بوجوده هناك، وقلبي يروح ويجيء محرّكا ذنبه مثل فلاش، وقلبي يكاد يقفز من عينيّ. اللبنانيون جميعا شعروا هكذا على ما أظنّ، بعضُهم أطلق عليه تسمية «نبض بيروت»، وآخرون «نبض لبنان»، وقد بات أملا قبض على قلوبنا، وجعلنا نرجو ونتوسّل ونصلّي بحرارة أن لا يتوقف أو يكلّ. صلّينا لحدوث معجزةٍ تقول لنا إن رحمة الإله ما زالت موجودة، وإننا ما زلنا ننعم بها، على الرغم مما أنزل بنا من حروبٍ وأوبئةٍ وويلاتٍ وموات. يا أيها الإله، النبض هذا رسالة تبعثها إلينا، أليس كذلك؟ لا بد إذاً من أن تضع لها الخاتمة الصحيحة: أن يُسحب الحيُّ من تحت الرّدم، في اللحظات الأخيرة، فيُسعف، ويحيا، وننطلق نحن بالتصفيق والزغردة والتبريكات والأعراس. كما في الأفلام. لأنه ما زال هناك أمل. نريد خاتمةً واحدةً سعيدة، إيجابية، خيّرة، خاتمة تعدنا ببدايةٍ ما. دعنا نصدّق أن رحمةً ما لم تزل من حقّنا، أن عدالة إلهية ما زالت ترعانا، ولو من بعيد، وأن الإله لم ينسنا وما انفكّ يرسل نورَه إلينا مهما خفت وناس.

ثلاثة أيام بحالها ونحن نسهر على قنديل ذاك الأمل الضعيف، ثم نقوم إلى أولادنا وصغارنا، وتنفيذ مهامنا اليومية، لنسارع من ثمّ إلى التلفزيون. هه، ما أخباره؟ هل ما زال النبضُ حاضرا؟ متى ستخرجونه وكيف؟ ولمَ أنتم واقفون هكذا كالتماثيل فوق الركام؟ ماذا لو نزلنا جميعا وجعلنا نرفع حجرا تلو الآخر، إلى أن نأتي على الركام؟ تروح الكلبة وتجيء، مصحوبة بأعصابنا، بأمعائنا، بأرواحنا، ثم تفيدنا آلةُ السكانِر بأن النبض صار سبعة في الدقيقة، وأن الوقت محسوب. يا ربّ، نصرُخ في أحشائنا، إلى متى سيصمد؟ يا ربّ، أنقذه ويكون لك الملك والمجد إلى أبد الآبدين آمين ..

ليل السبت الماضي، أعلنت فرقُ الإغاثة أنّها لم تعثر على «أيّ مؤشّر حياة» تحت الأنقاض، بعدما دخل مسعفان الممرّ المفضي إلى الفجوة التي اعتقد أنّها مكان الضحيّة، لكنّهما لم يعثرا على أيّ شخص. نزلت دموعي محرقة. لقد كنّا كثرا نحنُ من بكينا بصمت. كنّا في حدادٍ ندفن عزيزا، منتحبين بحرقةٍ ومتسائلين بمرارة: كيف تخطئ كلبة متدرّبة سبق أن أنقذت أرواحا، بل كيف يخطئ جهاز؟ ينبغي أن ندفن ميّتا لم نجده، وموتى من بعده سيجيئون. قلوبُنا مدافن خاوية تتسّع للجميع. لا، ما كذب النبضُ، وما توهّمت فلاش، وما أخطأ الجهاز. كان هناك ثمّة نبض، وكان بالفعل نبضَ بيروت.

> ما كذب النبضُ، وما توهّمت فلاش، وما أخطأ الجهاز. كان هناكَ ثمّة نبض، وكان بالفعل نبضَ بيروت

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**